من ثلث سكانها، وبسبب احتلال -المعرة- من قبل جيوش الصليبيين وهجرة أهلها إلى حمص وحماة ودمشق.

ولعل أشهر مفقوداته: كتاب القائف وقد تكلم فيه على ألسنة الحيوان وفيه يقول الأديب الأندلسي -محمد بن عبد الغفور الكلاعي-:

"ولأبي العلاء المعري في كتاب -القائف- إحسان مشهور وإبداع كثير موفور، وهو أكثر من كتاب كليلة ودمنة ورقاً، وأفسح طلقاً، وأطيب شميماً وعبقاً".

وكتب في رسائل أخرى لا مجال لذكرها في هذا المقال.

ونعود الآن للكلام على موضوع بحثنا ألا وهو:

رسالة الصاهل والشاحج

وهي من فرائد أبي العلاء أملاها قبل -رسالة الغفران- بخمس عشرة سنة.وتقع في طبعتها الجديدة بتحقيق الدكتورة -عائشة عبد الرحمن - "بنت الشاطئ" في (806) صفحات من القطع الكبير، وصادرة عن -دار المعارف بمصر- في سلسلة- ذخائر العرب- سنة 1975، في طبعة أنيقة مشروحة المفردات ومترجمة الأعلام، وملحقة بها فهارس لأعلام الأشخاص، والقبائل والجماعات، والحرفيين، والبلدان، والأماكن والأيام- الحروب- وأعلام الحيوان، والكتب، والأمثال، والشواهد الشعرية. وهي مصنوعة بالتالي صناعة لا مثيل لها وناهيك بالدكتورة بنت الشاطئ من عالمة مختصة في آثار أبي العلاء - خاصة وأنه قد سبق لها أن أخرجت رسالة الغفران في أكثر من طبعة.

ورسالة -الصاهل والشاحج- كانت في حكم الضائعة، إلى أن عثرت العالمة المحققة الدكتورة -بنت الشاطئ- على نسختين مخطوطتين أصليتين موثقتين عاليتي الإسناد في -الخزانة الملكية بالرباط -فقابلتهما معاً، وأحيت للناس من جديد هذا الأثر الأدبي العلائي الخالد.

الباعث على إملاء الرسالة:

ورسالة- الصاهل والشاحج- كغيرها من أدبنا القديم، أمليت وقدمت للأمير -عزيز الدولة أبي شجاع فاتك الرومي والي -حلب- من قبل الفاطميين أيام- الحاكم - وبعض أيام -الظاهر-...